مدينة الزبارة الأثرية
Al Zubarah
Archaeological Site
متاحف قطر
QATAR MUSEUMS
ART HERITAGE CREATIVITY

عربي

المقدمة

تقع مدينة الزبارة - الموقع القطري الأثري الأكبر - عند الساحل الشمالي الغربي للبلاد، وعلى مسافة خمسة وثمانين كيلومتراً من الدوحة.

كانت هذه المستوطنة المهجورة حالياً، ميناءً مزدهراً لصيد اللؤلؤ وتجارته وواحدة من أضخم وأحد أفضل النماذج الباقية لمدينة تجارية في الخليج من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي. الزبارة نموذج ساطع للمهارة و الإبداع في منطقة الخليج العربي.

يوفر هذا الكتيب بعض المعلومات الأساسية عن تاريخ الموقع، وقلعة الزبارة وأعمال التنقيب الجارية فيه أيضا.

وتتوجه متاحف قطر بدعوتك لزيارة أول موقع قطري ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي والاستمتاع به ومن ثم التعرف على تقاليد قطر وتاريخها وتطورها.

يقصد معظم الزوار قلعة الزبارة التي تأوي مركزا جديدا للزوار، نقترح أن تبدأ جولتك من هذه القلعة قبيل استطلاع الموقع الأثري على الساحل.

نرجومنك الإلتزام بأنظمة الموقع وقوانينه لكي تساعدنا على حمايته والحفاظ عليه للأجيال القادمة.

نأمل أن تستمتع بزيارتك.

إن مشروع الآثار الإسلامية و التراث في قطر هو مبادرة من سعادة الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، رئيس مجلس أمناء متاحف قطر، ونائب الرئيس سعادة الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني.

صورة الغلاف: شاطىء الزبارة من الجو

المحتويات

الزبارة: أول موقع أثري قطري ضمن التراث العالمي
ص- ٣

قلعة الزبارة
ص- ٥

موقع قلعة مريرالأثري
ص- ٧

موقع الزبارة الأثري
ص- ٩

مدينة تعود لأواخر القرن الثامن عشر
ص- ١١

المجمَّع - القصر
ص- ١٣

سوق الزبارة
ص- ١٥

مدينة تعود لأواخر القرن التاسع عشر
ص- ١٧

التجارة والعالم الأوسع
ص- ١٩

صيد اللؤلؤ
ص- ٢١

الغذاء في الزبارة
ص- ٢٣

أهمية التمور
ص- ٢٥

برنامج «علم الآثار المجتمعي» في الزبارة
ص- ٢٧

التوعية والتثقيف: فلنجعل للتاريخ قيمة
ص- ٢٨

التاريخ الشفهي: يُبقي التقاليد حيّة
ص- ٢٧

السياحة الثقافية في الزبارة
ص- ٣١

الخارطة
ص- ٢٩

الطيور المهاجرة عبر الزبارة

الزبارة:

أول موقع أثري قطري ضمن التراث العالمي

شهد يوم السبت 22 يونيو2013 انضمام موقع الزبارة الأثري إلى قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي، خلال الجلسة السابعة والثلاثين للجنة التراث العالمي التي انعقدت بمملكة كمبوديا. ويعد هذا الحدث أول إدراج لموقع أثري قطري في سجل دولي يضم أكثر من 900 موقع طبيعي وثقافي في جميع انحاء العالم.

يمتد الموقع المسجل من قلعة الزبارة إلى الساحل على نحو 2,5 كلم، ويشمل ثلاثة معالم رئيسية: أكبرها وأكثرها استثنائية، هي البقايا الأثرية لمدينة الزبارة التي يعود تاريخها إلى ستينيات القرن الثامن عشر؛ ومستوطنة قلعة مرير التي كانت متصلة بالمدينة الأولى، والتي كانت محصنة لحماية الآبار الداخلية للمدينة؛ وأخيرًا، قلعة الزبارة التي شُيّدت عام 1938، في الفترة التي أُخليت فيها قلعة مرير على وجه التقريب، وتُعد المعلم الأبرز في موقع التراث العالمي. وتمثل القلعة اليوم مركزًا للزوار، يُوفّر لهم معلومات حول المدينة السابقة ومحيطها.

ويعد تسجيل موقع أثري لبلد ما على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي فرصة فريدة لبناء الوعي المحلي والدولي إزاء هذا الموقع ولزرع القيم التي تنص عليها اتفاقية التراث العالمي ، كما أنه يشكل حافزا قويا للبلد المعني لحماية تراثه المحلي والوطني.

إن اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، اتفاقية دولية تم تبنيها خلال المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو عام 1972، على أساس أن بعض المواقع تتسم بقيمة عالمية استثنائية وعليه يتعين أن تشكل عنصرا من التراث العالمي للبشرية جمعاء. وبالتالي أصبحت الدول التي صادقت على هذه الاتفاقية (حتى اليوم 190 دولة) جزءا من مجتمع دولي تتحد في مهمة مشتركة ألا وهي تحديد وحماية المواقع التراثية الثقافية والطبيعية الأكثر تميزا في العالم. وعلاوة على ذلك، تعترف الدول الأطراف بأن المحافظة على الطبيعة و حماية الممتلكات الثقافية هي من واجب المجتمع الدولي ككل وأن هناك حاجة ماسة للحفاظ على التوازن بين الطبيعة والثقافة.

كما وتقوم الاتفاقية بتعريف نوع المواقع الثقافية والطبيعية التي يمكن النظر في إدراجها ضمن قائمة التراث العالمي. ويتعين أن تكون المواقع ذات قيمة عالمية استثنائية وتستوفي على الأقل أحد معايير الاختيار العشر التي نذكر منها: (أن تشكل تحفة خلاقة

من صنع الإنسان، أن تمثل شهادة فريدة من نوعها لتقليد ثقافي، أن تحتوي على ظواهر طبيعية رفيعة ذات جمال طبيعي استثنائي الخ...) كما وتشكل حماية الممتلكات وإدارتها وأصالتها وصحتها عناصر هامة تؤخذ بعين الاعتبار لتسجيل موقع ما.

ويمثل موقع الزبارة الأثري، بمحيطه الثقافي، نموذجًا فريدًا للتحول الاجتماعي والاقتصادي للأراضي، وشهادةً استثنائيةً على تقليد حضري لصيد اللؤلؤ وتجارته، اللذين شكَّلا مصدرعيش المدن الساحلية الكبرى في المنطقة من الفترة الإسلامية المبكرة إلى القرن العشرين. في حين يقدم تصميم مدينة الزبارة القديمة مثالًا حيًّا في القدرة على التخطيط الحضري، يعكس كامل الموقع الأثري نموذجًا رائعًا للتعايش والتآلف بين ثقافات وجماعات عرقية مختلفة تنحدر من شبه الجزيرة العربية.كما ويبرز الموقع أمثلة عن تقنيات البناء التقليدية القطرية التي باتت عرضة للخطر نتيجة التطور العمراني السريع الذي تشهده البلاد. وبالإضافة إلى ذلك ، يوضح الموقع بأكمله أسلوبا مستداما لاستخدام الأراضي واستغلال موارد المياه الجوفية كما يُعَد الموقع تجسيدًا للثقافات الخليجية التقليدية وهو ما تشهد عليه بقايا المدابس (مكابس التمر) وسلسلة الآبار القديمة المحيطة بالموقع. فالموقع، في حد ذاته خير دليل على تفاعل الإنسان مع البحر والبيئة الصحراوية على حد سواء.

مدينة الزبارة الأثرية
أدرجت على قائمة
التراث العالمي عام 2013

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

قلعة الزبارة
خارطة رقم ٢

قلعة الزبارة

شيّدت قلعة الزبارة عام 1938م بناء على أوامر من الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني. بهدف حراسة وحماية ساحل قطر الشمالي الغربي. وقد شكلت القلعة، إلى جانب سلسلة من قلاع قطر الساحلية جزءاً من منظومة دفاعية معقدة للسيطرة على البحر وموارد المياه العذبة للمنطقة.

ويذكّر تصميم القلعة بعناصر التحصين القديمة المشتركة في العمارة العربية والخليجية، بما فيها الشرفات المدببة، كنمط بناء تقليدي للسقف المكون من مزيج من أبراج مربعة الزوايا ودائرية ، وجدران مائلة وأرض مسطحة مربعة.

حتى عام 1986، كانت القلعة تُستخدم كمخفر للجيش والشرطة، وأضيفت لها توسعة عند الجدار الجنوبي للمبنى. ومنذ ذلك الوقت، استُخدمت القلعة كمتحف ومستقطب للتراث. وكجزء من التجديدات، أزيلت التوسعة العصرية وعادت القلعة إلى طابعها الأصلي. وتدير متاحف قطر حالياً، مشروعاً مستمراً لمراقبة القلعة وترميمها ،وذلك من أجل صونها حيث تحولت إلى مركز للزوار.

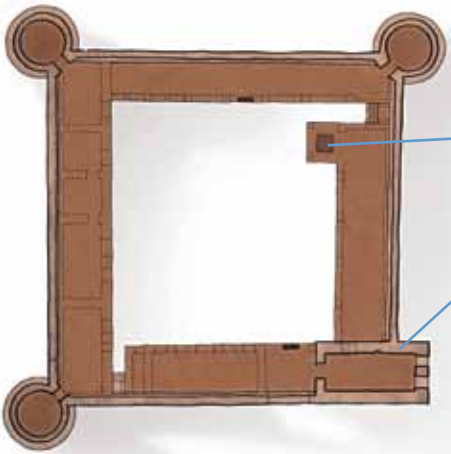

بئر عمقها 15م حُفرت في الحجر الجيري من أجل توفير المياه

جدران سميكة تؤمن الحماية، وتساعد على بقاء الغرف باردة أثناء الصيف الحار.

طين أو اسمنت

حصى صغير

خيزران، سعف النخيل أوحصيرمصنوع من المانغرور

عوارض خشب الدانشل من شرق أفريقيا

كسوة صُنعت من الطين والجير والأنهيدريت

ثقوب في الجدار للتهوية والدفاع (فتحات اطلاق)

جدران سميكة صُنعت من حجارة محلية وملاط طيني

ردم رملي

قاعدة من الإسمنت المسلح

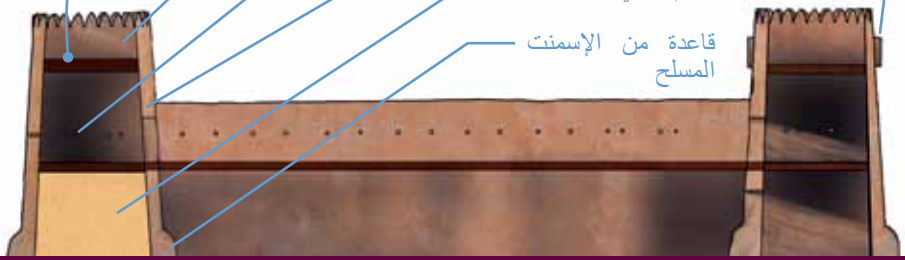

التنقيب عن الآثار في مرير
خارطة رقم ٣

موقع قلعة مرير الأثري

تقع قلعة مريرعند الجانب الآخر من الطريق جنوب قلعة الزبارة. وضمّ هذا المستطيل المسيّج الفسيح ذو الأربعة أبراج، أبنية سكنية ومسجداً وخزانات مياه وآباراً كبيرة. واحدةٌ منها فقط باديةً على السطح حالياً ، إلاّ أن أعمال التنقيب عن الآثار تمكنت من تعيين حدود القرية، وأثبتت أن العثور على بقايا المباني المدفونة ما زال أمراً ممكناً.

لقد أشرفت قلعة مرير على الساحل وحمت إمدادات المياه العذبة والمدخل الشرقي لقلعة الزبارة المجاورة. إن المجمّع- المحصّن – وهو معلم بارز على الأرض- كان جزءاً من سلسلة التحصينات التي تتحكم بآبار المياه، ومساحات الرعي في المحيط البري لمدينة الزبارة الساحلية.

رُبطت قلعة مرير في البداية مع البحر بقناة موفرة بذلك طريقا لوصول القوارب بغرض التجارة والتزود بالمياه العذبة. غير أنها سُدَّت جزئياً بعد فترة وجيزة من شقّها، وشُيّد جدارا فصل فوقها. وقد وفّر هذان الجداران طريقاً آمناً لنقل المياه من مرير إلى الزبارة الواقعة على الساحل.

وظلّت قلعة مرير مأهولة إلى أن بنيت قلعة الزبارة في وقت مبكر من القرن العشرين.

الزبارة كما ترُى من مرير

منطقة التنقيب و البئر في مرير

خارطة رقم ١٨

لا زالت القناة ماثلة حتى يومنا هذا، رغم أن جزءًا كبيراً منها قد امتلأ بالطمي وبات جافاً

مشهد جوي لمدينة الزبارة
خارطة رقم ٦-١٩

موقع الزبارة الأثري

إن مدينة الزبارة المهجورة، التي يرجع تاريخها إلى مائتي عام مضت، أحد الأمثلة الباقية للصيد التقليدي للؤلؤ، ولمدينة تجارية في منطقة الخليج، كانت ذات يوم مركزاً إقليمياً لتجارة اللؤلؤ. اجتذب نجاح المدينة اهتمام قوى الخليج الأخرى، فكان أن سويّت بالأرض حرفاً بعد سلسلة من الهجمات عام 1811. وهجرت الزبارة تماما في مطلع القرن العشرين ، وبعدها لم تستعد حياتها على الإطلاق.

أما اليوم، فيغطي الموقع مساحة ستين هكتاراً، هي بقايا سوق ومنازل ومساجد وأبنية محصنة ضخمة. وعلى الرغم من أن أبنيته لم تبق صامدة، إلا أن الموقع ظل سليماً عبر القرون ، وكذلك مخططه الحضري ومرافقه اليومية المدفونة تحت الرمال.

الجدول الزمني والمراحل الآثرية

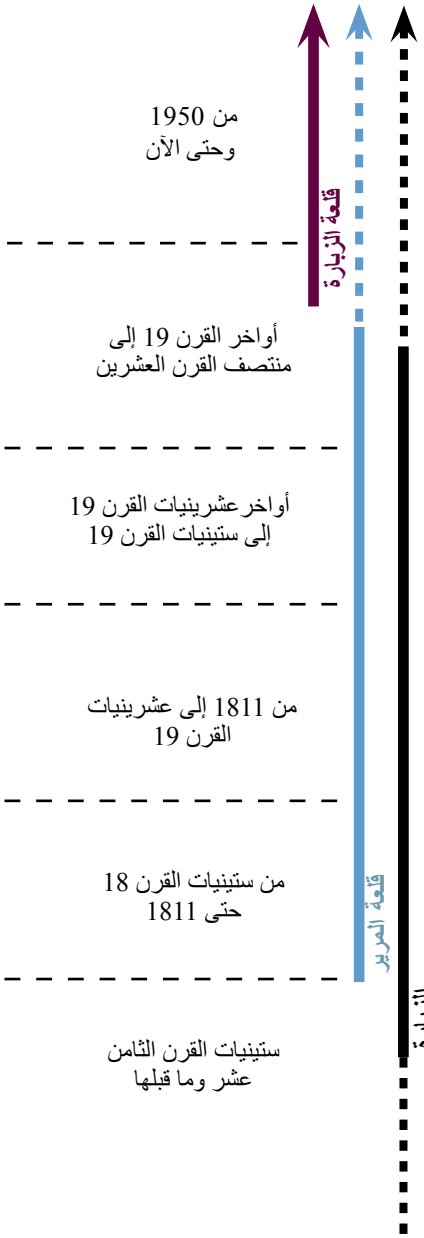

المرحلة الأولى

شهدت المدينة أعمال التنقيب والترميم الأولى في الثمانينات من القرن الماضي وأوائل الألفية الثالثة، بالإضافة إلى أعمال بدأت عام 2009 كما أدرجت المدينة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي عام 2013.

من 1950 وحتى الآن

المرحلة الثانية

هُجِرت البلدة تدريجياً، وظلّت قلعة المرير مأهولة إلى أن شيّدت قلعة الزبارة عام 1938

أواخر القرن 19 إلى منتصف القرن العشرين

المرحلة الثالثة

إنشاء مجتمع صغير لصيد اللؤلؤ. شُيدت الأبنية من الحجر، وبني سور داخلي جديد للبلدة

أواخر عشرينيات القرن 19 إلى ستينيات القرن 19

المرحلة الرابعة

هُوجمت الزبارة وأُحرقت من قبل قوات موالية لسلطان مسقط عام 1811. ونصبت الخيام، وبنيت أكواخ صيادي الأسماك في أجزاء عديدة من البلدة، وهُدمت كثير من المباني الحجرية.

من 1811 إلى عشرينيات القرن 19

المرحلة الخامسة

المرحلة الرئيسية لسكنى الزبارة. بناء الأسوار الضخمة للمدينة والمجمّع (القصر) ومجموعات من المنازل ذات الأفنية

من ستينيات القرن 18 حتى 1811

المرحلة السادسة

استقرار يسبق التشييد الرئيسي لمدينة الزبارة، فهناك كم متزايد من الأدلة التي تشير إلى أن المنطقة كانت تعجُّ بالخيام والأكواخ، وأن الخليج والشاطئ كانا يعرفان حركة موسمية.

ستينيات القرن الثامن عشر وما قبلها

مدينة من أواخر القرن الثامن عشر

تمثلت المدينة في أواخر القرن الثامن عشر في جدار ضخم طوّقها وخليجها بقوس تبلغ المسافة بين جانبيه 2,5 كيلومتراً. وحُصَّن الجدار بأبراج بنيت على مسافات متساوية، فيما كان الدخول إلى المدينة محصورًا في بعض البوابات الدفاعية أو عن طريق مينائها.

لقد زُوّدت مدينة القرن الثامن عشر بالعديد من الشوارع المحكمة التخطيط والتي تتصل ببعضها عند زوايا قائمة، كما بنيت بعض الأحياء وفقاً لنمط تخطيطي شبكي دقيق. ويعتقد بأن المجَّمعات السكنية الشبيهة بتلك التي كشف عنها علماء آثار قطريون في 1980م، تمثل عقاراً لمجموعة أسر أو عشائر.

يشير الانتظام في تخطيط الشوارع إلى أن المدينة التي يتراوح تعداد سكانها بين ستة وتسعة آلاف نسمة على أبعد تقدير، قد خُطِّطت وبُنيت كمدينة كبيرة مكتملة. لقد كان هذا مشروعاً استراتيجياً بارزاً من قبل التجار الذين استقروا هنا خلال أواخر القرن الثامن عشر.

حي بالقرب من السور الخارجي للبلدة

خارطة رقم ٧

صحن منزل من المرحلة الخامسة
خارطة رقم ١٢

تتألف العمارة المحلية لهذه المدينة، التي تعود للقرن الثامن عشر بشكل رئيسي، من منازل ذات أفنية، متماشية بذلك مع النموذج التقليدي لهندسة العمارة العربية الذي يمكن ملاحظتهُ في منطقة الشرق الأوسط بأسرها. وتتكون الأبنية من سلسلة من الغرف الصغيرة ذات الجدران المكسوة، تنتظم حول فناء مركزي تقام فيه معظم الفعاليات. وكانت أجنحة النوم والمطابخ ذات الأرضيات الرمادية، والأفران المحاطة بالصلصال (الطوابين والتنانير) والمراحيض ومكابس التمر (المدابس) - من بين الغرف التي تم تمييزها من قبل علماء الآثار القطريين.

ويبدو أن الخصوصية كانت مهمة لساكني الزبارة الأوائل، لما فيها من ممرات تفصل الأبنية والمداخل، حتى لا يتمكن الناس من رؤية ساكنيها.

هذا وقد عثر أيضاً على رسم تفصيلي لمركب شراعي نقش على كسوة جدار غرفة أحد هذه الأبنية.

قنديل زيت أخضر من فناء المبنى

(المرحلة الخامسة)

المجمَّع-القصر

فيما عاش كثير من الناس في منازل ذات أفنية على نحو مريح نوعاً ما ، إلا أنه من الواضح أن ثروة قلة من ساكني الزبارة أكسبتهم نمط حياة أفخم في منازل ضخمة ومزخرفة . إن أكثر هذه البيوت إثارة للإعجاب هو بيت تبلغ أبعاده 110 x 100م. لقد اتخذ هذا المجمع ،الذي شيّد إبّان قمة مجد هذه المدينة أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، نفس شكل العمارة المحلية في أماكن أخرى من الزبارة، ولكن على نحو أكثر اتساعاً. تشكل تسعة أفنية مترابطة، يحاط كل منها بسلسلة من الغرف ، الجزء الداخلي لهذا المبنى. والمجمع مطوّق بسور مرتفع ذي أبراج دائرية قادرة على إسناد المدافع الصغيرة.

ولربما أشرف هذا المبنى متعدد الطبقات على معظم المدينة، وسكنته عائلة شيوخ أثرياء ذوي نفوذ كانوا معنيين بإدارة المجتمع وقيادته. لقد كشفت أعمال التنقيب لواحد من الأفنية التسعة الفسيحة، أنه لم يكن مجرد منشأة دفاعية، بل هو في الأصل سكنٌ عائلي.

التنقيب في الفناءالجنوبي-الشرقي

سلالم في جنوب الفناء

آثار أقدام على أرضية إحدى الغرف

لقد أفضى اكتشاف مزبلة (أنظر الصفحة 21) تقع بين المجمَّع - القصر وسور المدينة الخارجي إلى عدد من الاكتشافات الأثرية. كانت عظام الغنم والماعز هي الأكثر شيوعاً بين عظام الحيوانات التي التقطت من هذه المزبلة مقارنة بما عثر عليه في أي موقع آخر. كما تمكن الأخصائيون من التعرف على عظام الغزلان التي تشير ندرتها إلى أنها لم تكن جزءاً رئيسياً من الطعام، بل جرى اصطيادها ضمن نشاط ترفيهي يمارس في أوقات الفراغ.

جدران هذا المبنى أكثر ضخامةً وأفضل تشييداً من غيرها في الزبارة. كما تجعله هذه الأسوار، المكسوة بعناية وكذلك المداخل المقنطرة، من أكثر الأبنية المزخرفة التي تم اكتشافها في المدينة حتى الآن.

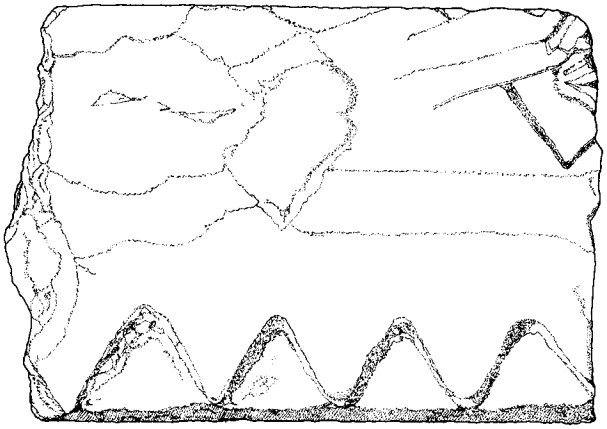

جزء من كسوة مزخرفة عثر عليها في المجّمع-القصر

(المرحلة الخامسة)

سوق الزبارة (السوق)

كانت سوق الزبارة قبل مائتي عام مفعمةً بالحيوية والنشاط، وقلب حياة المدينة واقتصادها. وكان التجارالجوَّالون ببضائعهم المساومون لزبائنهم، وصيادو الأسماك يصلحون شباكهم على الشاطىء، والأطفال يقطعون الشارع ذهاباً وإياباً، مشاهد مألوفة حينذاك. لقد تم تحرّي هذه المنطقة لأول مرة في ثمانينيات القرن الماضي من قبل علماء الآثار القطريين الذين اكتشفوا نظاماً معقداً لغرف تخزين صغيرة.

وتم تدعيم الجدران المكشوفة، التي يمكن مشاهدتها اليوم. هذا وما زال التنقيب مستمراً في الكشف عن القلب التجاري الجنوبي للمدينة، مميطاً اللثام عن تشكيلة واسعة من المواد التجارية.

الخزف يغطي أرضية غرفة مهجورة من المرحلة الخامسة

(المرحلة الرابعة)

هُجرت السوق بعد الهجوم على الزبارة عام 1811. وفي المرحلة اللاحقة لذلك ، نُصبت خيام صيادي الأسماك، وبنيت أكواخهم التي تحولت بدورها إلى منازل من الحجر أثناء العودة التدريجية للسكن فيها.

وأُعيد بناء السوق شمالاً، لكنها شغلت مساحةً أقل من ذي قبل. ومن خلال تسجيل حريص للحجارة والتربة التي تم انتشالها، وتحليل المصنوعات اليدوية التي تحتضنها من خزف وعملات معدنية، يمكن إعادة تركيب سياق المبنى والأحداث الأخرى التي تصوغ قصة حياة المدينة.

لقد ظلّت هذه المنطقة ، على ما يبدو،مركزًا للنشاط منذ تأسيس الموقع، وواحدةً من أكثر المناطق الأثرية تعقيدًا في مدينة الزبارة؛ نتيجة للموجات المتتالية والمتعددة من السكن، والإخلاء، وإعادة السكن. وبهذا، تتمثَّل المراحل التاريخية كافة للمدينة الكبيرة في هذه المنطقة.

حفر الأعمدة والنار من المرحله الرابعة

طلقة مدفعية من شارع يعود للمرحلة المرحلة الخامسة

أنبوب من الصلصال من المرحلة الخامسة لمبنى السوق

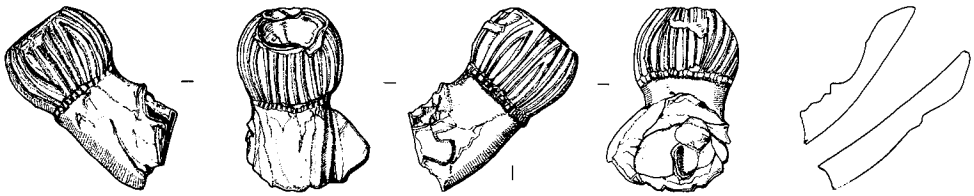

(المرحلة الثالثة)

مدينة من أواخر القرن التاسع عشر

بعد فترة وجيزة من الإخلاء في أعقاب اقتحام المدينة عام 1811، دبَّت الحياة من جديد تدريجيًّا في شرايين مدينة الزبارة المهجورة. وعثر على أثقال الغطس المستخدمة في البحث عن اللؤلؤ في أبنية تعود إلى هذه المرحلة المتأخرة، كما كُشف عن عدد وافر من الأبنية في الموقع.

وبُني حول مركز المستوطنة القديمة، سور جديد قوسي الشكل بأبراج على طوله حول مركز المستوطنة السابقة. وتحتل المدينة الجديدة، التي لا تبدو على نفس القدر من الضبط والتنظيم في تصميم شوارعها،عشرين بالمائة فحسب من مساحة سابقتها.

وبينما استمر بناء المنازل وفقًا لنمط الفناء التقليدي، فإن ما اكتُشف منها حتى الآن يحتوي على عدد أقل من الغرف، غير منتظمة الشكل، وتفتقر إلى الكُسوة المزخرفة التي عُرفت بها الأبنية السابقة.

برج على شكل لولبي من المرحلة الثالثة، بُني جداره على أنقاض أبنية من القرن الثامن عشر

بقايا محترقة لسطح، بُني على نحو تقليدي لمنزل من المرحلة الثالثة

خارطة رقم ١١
قلعة الميناء والجدار البحري

وَكانت قلعة مربعة الشكل على الشاطئ تحمي ميناء ومرسى السفن في المدينة. وكانت تقع على النقطة التي تنتهي عندها منصة صخور القاعدة الساحلية، ويبدأعندها الشاطئ الأكثرعمقاً جنوباً. وحَمَت القلعة، المدينة والقوارب الشراعية الراسية في مينائها من الهجمات البحرية.

وكانت المدينة وأسطولها في حاجة ماسة إلى نظام دفاعي ضد القبائل المعادية المجاورة والقراصنة الذين كانوا ينشطون بالمنطقة وقد كان هجوم لسفن بحرية بريطانية على أسطول ضخم من القوارب الشراعية في ميناء الزبارة بداية التقهقرالثاني والأخير للمدينة.

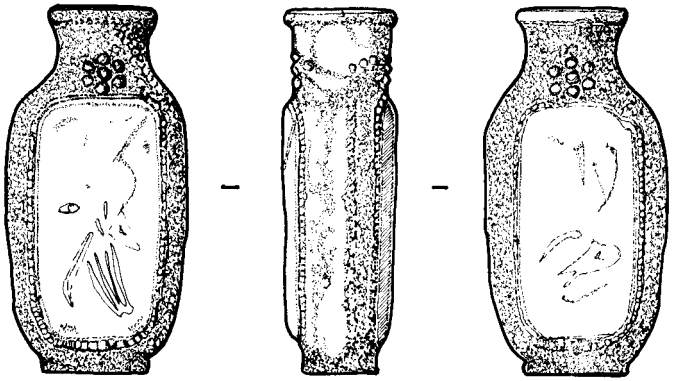

مكاحل تعود إلى مرحلة البناء الثالثة

عملة من نهاية القرن الثامن عشر
مصنوعة في بافاريا و اكتشفت في الزبارة

التجارة والعالم الأوسع

كان ميناء الزبارة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر سوقًا نشطةً، يرتادها الناس والبضائع من كافة أنحاء منطقة الخليج وما بعدها. إذ جيء بالأخشاب اللازمة لبناء القوارب الشراعية، والأسقف من السواحل الإفريقية والهندية، فيما استُوردت أيضاً الصخور البركانية السوداء التي ُاستخدمت كأثقال للغطس.

وتعد العملات المعدنية مصدرًا جيدًا للمعلومات عن العلاقات التجارية، وقد كُشف عن الكثير منها في الموقع. وكانت قطر ومناطق أخرى في الخليج قد استخدمت، حتى عهد قريب، الروبية الهندية البريطانية كعملة رئيسية لها، وإن كان قد عُثر على نماذج أخرى من العملات المعدنية أيضاً. لقد صدأت العملات المعدنية على نحو كبير، وتحتاج إلى عناية متخصصة لصيانتها وجعلها قابلة للدراسة.

وساعدت دراسة الخزف الذي عثر عليه في الموقع وكذلك أشكاله وطُرزه وزخرفته والمادة التي صُنع منها ، علماء الآثار، على اقتفاء أثر إنتاجه إلى مراكز في شبه الجزيرة العربية، وإيران والعراق. وقد جيء بالكثير من السلع والخزف التي عُثر عليها في الموقع من أماكن بعيدة كالصين واليابان وأوروبا الغربية.

ويعتبر هذا دليلاً على مدى اتساع الشبكة التجارية التي ربطت الشرق بالغرب، والتي كانت الزبارة جزءاً منها. وتتضمن المصنوعات اليدوية المستوردة الأخرى، أجساماً عاجية نُحتت بعناية،وخرزًا صُنع من حجارة شبه كريمة. هذا ومن المرجح أيضاً أن يكون قد جيء بالأدوات النحاسية والحديد والزخارف إلى هنا كجزءٍ من تجارة مزدهرة في المدينة.

آنيةٌ زجاجية باللونين الأزرق والأبيض – الصين

جزء من آنية من الحجر-إيران

قطعة عاجية - أفريقيا/ الهند

آنيه،من نوع جلفار

صيد اللؤلؤ

كانت الزبارة في الأصل مستوطنة لتجارة وصيد اللؤلؤ، مستفيدة من مينائها الطبيعي، وموقعها المركزي في الخليج. وقد اعتمد اقتصادها على موسم صيد اللؤلؤ خلال أشهر الصيف الطويلة، فكان يجتذب البدو من داخل قطر وآخرين من كافة أنحاء الخليج من أجل الغطس والتجارة وحماية المدينة من العدوان أثناء تواجد رجالها في البحر.

كان صيد اللؤلؤ تجربة مضنية بسبب امتداد رحلات الغوص لأسابيع عديدة في المرة الواحدة. إذ كانت تبحر القوارب من الزبارة متجهة نحو أحواض اللؤلؤ الموجودة على امتداد الخليج بدءاً من البحرين وحتى الإمارات العربية المتحدة. وكان الرجال يعملون أزواجاً لجمع المحار، حيث يغطس أحدهما فيما يظل الآخر على ظهر السفينة من أجل سحب الغواص وإعادته سالماً.

محارة اللؤلؤ وقد تشكلت اللؤلؤة جزئياً ،على أرض بناء المرحلة الخامسة في السوق

صندوق لؤلؤ اكتشف في الزبارة

يقفز الغواص في البحر بعد أن يغلق أنفه بكماشة ظلفية (الفطام)، ويضع كيساً من الشباك حول عنقه أو خصره (الديّين) ويغلق أذنيه بشمع العسل، ويُربط بأثقال من الصخر (الحجر) يتراوح وزنها بين 4-6 كيلوغرامات. ويحاول حال وصوله إلى قاع البحر أن يملأ الكيس (الديين) بأكبر قدر ممكن من قواقع المحار.

وحالما يصل الغواص منتهاه، يشد حبلاً (الجدا) رُبط حول خصره لكي يُسحب من قبل شريكه إلى السطح. وبقضاء نحو دقيقة تحت الماء، كان يمكن لمعظم الغواصين أن يصلوا بارتياح لعمق 15 مترا(48 قدما)، فيما استطاع بعضهم الغطس إلى 25 مترا (84 قدما) تحت سطح البحر.

وقد كانت اللآلئ اللائقة تُستخرج على متن القارب وتُوضع في صندوق خاص. ولأن معظم المحارات التي كان يجمعها غواصو اللؤلؤ كانت تلقى في البحر، فإن الدليل الخاص بعلم الآثار على صيد اللؤلؤ في الموقع يأتي في الأساس من الأدوات التي استخدمها الغواصون، مثل أثقال الغطس، وصناديق اللؤلؤ، ومثاقيل وزن صغيرة استخدمت أثناء التبادل التجاري.

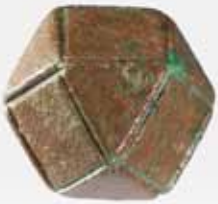

وحدة صغيرة لقياس وزن اللؤلؤ مصنوعة من سبيكة نحاسية

أثقال غطس من أرضية مبنى المرحلة الثالثة

التنقيب في منطقة أحد المطابخ

خارطة رقم ١٣
طبقات من نفايات مطبخ في كوم للقمامة

الغذاء في الزبارة

فيما يمكن لجدران الأبنية التي كُشف عنها، وقدور الطبخ والأشياء الأخرى التي انتشلت أن تكون دافعاً للاهتمام بها، فإن النفايات تمثل واحدًا من أكثر مصادر المعلومات القيّمة لفهم الكيفية التي عاش بها الناس في الماضي. وإذ يأتي بعض هذه المعلومات من أرضيات المباني وفي منطقة المطبخ على وجه الخصوص، إلا أن كثيراً منها وُجد في النفايات وأكوام القمامة التي تراكمت عبر السنين.

يوجد كثير من أكوام النفايات ،المزابل،حول الزبارة، يتاخم معظمها الأسوار الخارجية للمدينة بعيداً عن أماكن السكن الرئيسية. وقد استخدم كثير من بقايا الأبنية كمكبات للنفايات خلال المرحلة الأخيرة للمدينة. وتمنحنا بقايا ما ألقوا به ، سواء كان أدوات أو أواني مكسورة أو بقايا طعام، معلومات عن الحياة اليومية للناس وأنشطتهم في الزبارة.

ويمكن بواسطة الغربلة المتأنية للرواسب، أن نستعيد حتى البقايا الضئيلة من الطعام. وتثبت التحاليل الحالية لعظام الحيوان، بأن الناس أكلوا تشكيلة واسعة من أسماك الخليج والسلاحف والطيور والطرائد البرية المختلفة. ومن المرجح أن الأرز والتمور شكَّلت المواد الغذائية الرئيسية لحمية سكان مدينة الزبارة. وفي حين يبدو أن مصدر اللحوم في المدينة كان من الماعز والغنم، عُثر أيضاً على عظام الأبقار والجمال وبعض الحيوانات البرية المنقرضة حاليًّا حاليًّا في هذه المنطقة.

سمكه تم صيدها بواسطة شراك جزري (المسكر)، وهي إحدى النماذج التقليدية التي عُثر عليها على امتداد الشاطىء القطري

تمر وبقايا ثمار مكتشفة من المزبلة

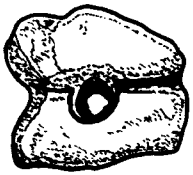

ظلف شاة أو ماعز ذو ثقب محفور من أرض إحدى مباني القرن ١٨

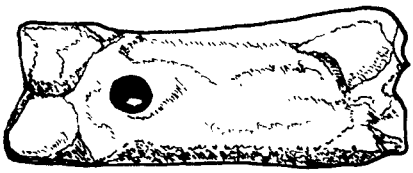

أهمية التمور

تُعد نوى التمور التي وجدت في الزبارة ، واحدة من البقايا النباتية الأكثر شيوعاً والتي تم التعرف بسهولة عليها . وذُكر أن فطور صائد اللؤلؤ القطري كان يتكون من القهوة وحبتي تمر، أما عن وجبة الغداء التي كان يتناولها في البحر، فكانت على الأرجح تتكون من أرز مطبوخ مع كمية من عصارة التمر «الدبس».

وتثبت الأعداد الكبيرة من مكابس التمر(المدابس)، التي أُميط اللثام عنها في الموقع مدى أهمية التمور في غذاء الزبارة واقتصادها. إن لهذه الغرف الصغيرة أرضيات مخددة تنحدر باتجاه زاوية واحدة.

وكانت تحشى التمور في أكياس وتوضع فوق بلاط مُخدَّد، بحيث يتيح ثقلها ضغط التمور لتعطي شراباً حلواً ولزجاً (الدبس) يجمع في جرّة وضعت عند نهاية القنوات، يؤكل مباشرة أو يستخدم في الطبخ.

إن وجود ووفرة هذه الغرف الصغيرة ،المدابس،هودليل محير على الاقتصاد الزراعي والبيئة السابقة للمنطقة،وهي دلائل يكون العثور عليها اصعب بكثير من العثور على الجدران الحجرية للمدينة.

بقايا محترقة من سعف النخيل

قناة مصقولة بالجص عند النهاية المنخفضة للمدبسة

(خارطة رقم ١٢)
مدبسة تعود لمنزل من القرن الثامن عشر

تلاميذ يتعرفون على الأدوات الحجرية

برنامج «علم الآثار المجتمعي» في الزبارة

شكّل انطلاق مبادرة «علم الآثار المجتمعي» في إطار مشروع الآثار الإسلامية والتراث في قطر - وهو مشروع مشترك بين متاحف قطر وجامعة كوبنهاغن يهدف إلى توعية الجمهور ،وتثقيفه وتدوين التاريخ الشفهي - جزءا هاما من الرسالة العامة للمشروع وذلك من خلال تحديد أهداف واضحة قصيرة وبعيدة المدى وما يعود بالنفع على كل من المشروع والجمهور. إن المعلومات التي تم جمعها والبحث فيها ومشاركتها حول الموقع سواء كان في سياقه الثقافي أو التاريخي أو الطبيعي لا تثري معرفتنا بالموقع والحضارة المادية السائدة به فحسب بل تساعد كذلك في تعريف الجمهور بعملنا كما وتسلط الضوء على المكانة الاستثنائية للزبارة ومنطقة الشمال الغربي لدولة قطر وشعبها. ويهدف برنامج علم الآثار المجتمعي لإعلام الجمهور وتثقيفه بمناهج دراسة الماضي ولتعزيز التقدير والاحترام للتراث القطري بكافة أشكاله.

فلنحتفل معنا بتراث قطر!

زيارة إلى خيمة المكتشفات من فخار، وعظام وعينات التربة

التوعية والتثقيف: فلنجعل للتاريخ قيمة

يهتم مشروع الآثار الإسلامية والتراث في قطر (QIAH)، المشترك بين متاحف قطر وجامعة كوبنهاغن، بتراث قطر بشكل أساسي كجزءٍ مهمٍ من الثروة العامة التي ينبغي توثيقها وإشهارها وإشراك الآخرين فيها. وبغية زيادة الوعي بأهمية الزبارة ومحيطها، يباشر المشروع برنامجاً للتوعية العامة، يهدف إلى إشراك المدارس والجامعات من ربوع البلاد بالإضافة للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.وينصب تركيز البرنامج على التواصل والعمل مع المدارس والمجتمع والمراكز الثقافية أساسا في مدينتي الدوحة والشمال وذلك من أجل رفع مستوى الوعي بالموقع وسياقه وأهميته. ويتحقق ذلك من خلال تنظيم عروض ومحاضرات عامة، و ورش عمل، و زيارات ميدانية والقيام بتجارب عملية. لقد صمم العديد من الأنشطة للزوار والطلاب سواء خلال زيارتهم للموقع أو حينما يكون فريق التثقيف والتوعية قادرا على القيام بزيارات خارج الموقع. كما وتم تصميم أنشطة مختلفة لإبراز عمل علماء الآثار، وشرح نوع المواد المكتشفة في موقع أثري ما وكيفية معالجتها ولإبراز قيمة الحفاظ على التراث الأثري والثقافي في قطر لاسيما أن هذه الأنشطة الرامية إلى توعية وتثقيف الجمهور تستهدف المجتمع القطري الواسع وكذلك الزوار والمهتمين بالمجال.

التاريخ الشفهي: يُبقي التقاليد حيّة

كانت الحكاية ذات يوم جزءًا مهما من حياة المجتمع، ناقلة مغزاها واستمراريتها للأجيال الشّابة. إذ يمكننا من خلال التاريخ الشفهي أن نعيد إحياء وخلق الألوان والأصوات والملامح والروائح التي لا يمكن حفظها بالتقنيات التقليدية الخاصة بالآثار.

وفي ظل التحولات السريعة والتوجه التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، يزداد خطر اندثار القصص والمعارف والتقاليد المحلية للأبد، وفي هذا الإطار قامت متاحف قطر بإطلاق مبادرة جديدة لتدوين التاريخ الشفهي للشعب القطري، وتقاليده وقصصه الشعبية. ومن شأن هذه المقاربة أن تساعد في إنشاء سجل أكثر دقة و تفصيلا عن الماضي، والحفاظ على هذه المعارف القيمة للأجيال القادمة بالإضافة إلى تكوين ثروة معرفية مشتركة مع المجتمع العالمي.

إن جمع الروايات والتقاليد الشفوية من شأنه أن يضفي عمقا على فهمنا للماضي، حيث تحملنا إلى ذكريات وشهادات فردية. فالتقاليد الشفهية هي في الواقع حكايات غير مكتوبة تتناقلها الأجيال ، تبقى شعلتها منيرة في ذاكرة الشعوب. يقوم التاريخ الشفهي والتقاليد الشفهية على حد سواء بإثراء معرفتنا بالزبارة والقرى المحيطة بها من خلال جمع ودمج وإبراز كل من التراث الشعبي ، والقصص والتقاليد المحلية لمنطقة الشمال الغربي بشكل خاص ولدولة قطر ككل. وترمي مبادرة «علم الآثار المجتمعي» كذلك إلى وضع الزبارة والقرى المهجورة المجاورة في سياقاتها الثقافية والتاريخية والطبيعية الأوسع.

زيارة من قبل مدرسة الشمال المجاورة

لمزيد من المعلومات حول البرامج القائمة، يرجى الاتصال بالسيدة ميساء الكواري بإدارة الآثار في متاحف قطر
هاتف: ٥٥٨٨٤٧٤٤ ٩٧٤+
لترتيب زيارة للموقع بالنسبة للمدارس والمجموعات يرجى إرسال رسالة الكترونية إلى العنوان التالي:

visit.inquiries@alzubarah.qa

يرتكز المشروع على إجراء مقابلات مباشرة مع أشخاص لديهم إلمام بالتقاليد الشعبية وأساليب الحياة في قطر بشكل عام، وفي منطقة الزبارة على نحو خاص، خلال سنوات صيد اللؤلؤ وبعدها. وذلك من خلال جمع القصص، والروايات العائلية، والمعرفة المحلية، هذه المعرفة التي تسردها الأجيال الأكبر سنا من رجال ونساء قطر على أمل أن يواصل الجيل القادم من القطريين إبقاء الشعلة منيرة وهذه الذكريات حية!

لماذا نوثق التاريخ الشفهي:

- يضفي التاريخ الشفهي عمقًا، ملمسًا، نكهةً، صوتًا، رائحة ولونا على علم الآثار وكذلك على التاريخ.
- يمنح التاريخ الشفهي صوتا لمن لا صوت لهم كما ويمنح الأشخاص فرصة سرد قصصهم بكلماتهم الخاصة.
- يتيح التاريخ الشفهي فرصة التعرف على أشخاص قد لا نجد لهم أثرا أو ذكرا في سجلات التاريخ .
- يتيح التاريخ الشفهي فرصة معرفة معلومات مختلفة غير موجودة بالكتب مثل القصص العائلية، والتجارب الشخصية، ومشاعر وتطلعات الأشخاص الذين تتم مقابلتهم.
- يُمِدّ التاريخ الشفهي الجيل القديم بوسيلة للتواصل مع الجيل الحديث .
- يتيح التاريخ الشفهي فرصة غنية للتفاعل الإنساني حيث يمكن لمثل هذه اللقاءات أن تكون مثمرة بشكل كبير لكل من الباحثين والأشخاص الذين تمت مقابلتهم.

السياحة الثقافية في الزبارة

السياحة الثقافية هي أحد أهم عناصر التنمية السياحية، وهي تمكن قطر من إنجاز رسالتها لتصبح قبلة ثقافية ومركزا للتبادل الثقافي في منطقة الخليج.

كان للعولمة على مدى العقود الماضية تأثير قوي على الثقافات الأصلية للشعوب، وعلى كيفية الحفاظ عليها. ، تأثير كان وراء إهمال العديد من التقاليد القديمة في مختلف أنحاء العالم بل وحتى اندثارها. ومن جهة أخرى، أدى هذا الأمر إلى تكثيف الجهود للحفاظ على الحضارات الأصلية من خلال التأكيد على موروثها التقليدي والأهمية التي تشكلها تلك الحضارات بالنسبة للثقافات المعاصرة. فبإمكان تقاليد الأجداد أن تندثر بسهولة في ظل غياب أنشطة وبرامج تعنى بالسياحة الثقافية، ومن ثم، حرمان الأجيال المستقبلية من التعرف على تلك التقاليد وتجربتها. ولهذا السبب تلعب تنمية السياحة الثقافية دورا كبيرا في حماية الحضارة القطرية والحفاظ عليها. وتعمل دولة قطر على تنمية هويتها الثقافية، ليس فقط من خلال حماية وتطوير التراث الوطني و تعزيزه، بل أيضا من خلال إبراز القيم العربية والإسلامية عبر أنشطة ثقافية متنوعة.

إن إدراج الزبارة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي لذو أهمية كبرى لبناء الوعي العام عند الجمهور، وسيكون له تأثير قوي على قرار السياح لزيارة هذه المنطقة من شمال دولة قطر، و سيزيد قطعًا من عدد زائري الزبارة ومن تطوير السياحة الثقافية في قطر بصفة عامة. ويعد هذا الإدراج فرصة استثنائية لبناء الوعي المحلي والعالمي،و لإبراز ليس فقط أهمية الموقع ولكن أيضا أهمية البلد وثقافته بالإضافة إلى العديد من المواقع التراثية الأخرى التي لم يتم رفع النقاب عنها بعد.

يرجى الحفاظ على التراث القطري للإجيال القادمة

بموجب قانون آثار قطر، يعتبر مخالفة جنائية:

- كشف أو إزالة أي من الآثار دون إذن من متاحف قطر
- تشويه أو إتلاف أية أجزاء من الموقع

ينبغي التبليغ فوراًعن أية انتهاكات للقواعد المشار إليها إلى قطاع التراث الثقافي في متاحف قطر، أو الشرطة.

متاحف قطر
فن تراث إبداع
QATAR MUSEUMS
ART HERITAGE CREATIVITY

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

مدينة الزبارة الأثرية
أدرجت على قائمة
التراث العالمي عام 2013

الراعي الرئيسي

MAERSK OIL

UNIVERSITY OF COPENHAGEN

الاتصال
متاحف قطر
الدوحه-قطر
صندوق بريد2777
هاتف: 97444525555+
فاكس: 97444525556+
http://www.qm.org.qa/ar

الوصول من الدوحة
خذ المفرق رقم 59 على طريق الشمال وتابع غرباً
باتجاه قلعة الزبارة،لمسافة 37كم

http://alzubarah.qa/